جامعة قناة السويس

كلية التربية بالسويس

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطفل التعليمية من منظور الإسلام

إعداد

السيد عاقل عبد الله البنان

قسم أصول التربية

مجلة كلية التربية بالسويس– المجلد الخامس– العدد الثالث– إبريل ٢٠١٢م

حقوق الطفل التعليمية من منظور الإسلام

إعــداد

السيد عاقل عبد الله البنان

مقدمة:

تعد دراسة الطفولة والاهتمام بها ورعاية حقوقها من المعايير التى يقاس بها تقدم الأمم ورقيها ، حيث تمثل مرحلة الطفولة أهم وأخطر المراحل التى يمر بها الإنسان فى حياته ، كما أنها تضم أكبر الفئات العمرية للسكان من حيث العدد ، وأكثرها تأثراً بانتهاكات حقوق الإنسان .

فالأطفال هم نصف الحاضر وكل المستقبل وهم الذين يتوقف عليهم مستقبل الجماعات والأمم وتقوم على سواعدهم وأفكارهم دعائم الحضارات الإنسانية.[١]

ففي عام ٢٠١٠م بلغت نسبتهم ٤٢.٩% من مجموع سكان مصر .[٢]

لذلك كان لابد من الاهتمام برعاية الأطفال وتربيتهم والحفاظ على حقوقهم وحمايتهم ، حيث يمثلون قطاعاً كبيراً من السكان ، لأنهم مصدر الثروة الحقيقية فى المجتمع ، وهم الأمل فى تحقيق مستقبل أفضل .

ولقد زاد الإهتمام بالطفل وحقوقه على المستويين العالمى والمحلى فى الآونه الأخيرة كجزء من حقوق الإنسان ، ويرجع ذلك الاهتمام لما تعانيه الطفولة من معاناة وبؤس وحرمان لكثير من حقوقها.

(*) بحث مستخلص من رسالة ماجستير في التربية " تخصص أصول التربية " تحت إشراف: أ. م. د/ محمد جودة التهامي، أ. م. د/ محمد أحمد إسماعيل، د/ بهاء الدين نعمة الله درويش.

وقد كفل الإسلام للطفل جميع حقوقه، ولم يدع حقاً منها إلا وقد أكَّد عليه، ومن بينها حقوقه التعليمية، وبهذا كان له فضل السبق قبل جميع المنظمات والجمعيات في العناية بالطفولة ومختلف حقوقها. (٣)

وتتضح عناية الإسلام بحقوق الطفل التعليمية ، فيما يحويه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من نصوص ترعى تلك الحقوق ، وتضع لها أصولاً في شريعة الإسلام .

وقد عنى الفكر التربوي الإسلامي بالطفولة وحقوقها التعليمية منذ ظهور الإسلام وحتى وقتنا المعاصر.

ونظراً لأهمية التعليم فى التقدم والرقى والتي برزت فى الآونة الأخيرة ، وخاصة مع بداية الألفية الجديدة فقد تزايد الاهتمام بالتعليم وتطبيقاته التربوية بدرجة أكبر،حيث يجتاز العالم اليوم تغيرات وتحديات يتحتم معها إحداث تجديدات عصرية فى التطبيقات التربوية بنظامنا التعليمي. (٤)

أولاً:- مشكلة البحث وتساؤلاته :-

تتمثل مشكلة البحث فى وجود فجوة بين الوضع الحالى لحقوق الطفل التعليمية وبين ما اكدت عليه شريعة الاسلام فى العناية بهذة الحقوق منذ مجئ الاسلام .

وفى بيان أن الإسلام سبق كل التشريعات والمواثيق ، فى هذا المجال بما يرد شبهة التقصير عن الاسلام فى العناية بالطفولة فى مختلف حقوقها .

مما وترتب على ذلك حرمان الطفل المصري من حصوله على بعض حقوقه التعليمية بالشكل المراد تنفيذه، فغابت عنه البسمة وحل البؤس والحرمان مكانها. (٥)

أولاً:- أسئلة البحث :

ومن خلال كل ما سبق تتضح مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي :

ما حقوق الطفل التعليمية من منظور الإسلام ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

ما حقوق الطفل التعليمية من منظور القرآن الكريم؟

ما حقوق الطفل التعليمية في السنة النبوية الشريفة؟

ما حقوق الطفل التعليمية فى الفكر التربوى الاسلامى؟

ثانياً:- أهداف البحث :

التعرف على حقوق الطفل التعليمية فى القرآن الكريم .

الوقوف على حقوق الطفل التعليمية في السنة النبوية الشريفة.

التعرف على حقوق الطفل التعليمية فى الفكر التربوي الإسلامي.

ثالثاً:- أهمية البحث :

تتبلور أهمية البحث في النقاط التالية :

بيان مدى عناية الإسلام بحقوق الطفل التعليمية، منذ أربعة عشر قرنًا من الزمان، بما يرد شبهة التقصير عن الإسلام أو التربية الإسلامية في هذا المجال.

محاولة التعرف على حقوق الطفل التعليمية فى القرآن الكريم. توضيح مدى اهتمام السنة النبوية الشريفه والفكر التربوى الاسلامى بحقوق الطفل التعليمية لمثل هذا البحث أن يفتح الباب أمام بحوث أخرى في مختلف مجالات تربية الطفل وحقوقه في ضوء ما ينتهي إليه من نتائج .

رابعا :- منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يهدف إلى رصد الظواهر والممارسات وجمع الحقائق عنها وتصنيفها ثم الكشف عن العوامل التي تكرس تلك الظواهر ، وتحديد ما قد يوجد بين هذه الظواهر من صلات [٦] وذلك لأنه المنهج المناسب لتحقيق هدف الدراسة حيث يقوم الباحث بجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع الدراسة ورصدها وتحليلها واستخراج ما تشير إليه من حقوق تعليمية والتعرف على أراء بعض مفكرى الاسلام فى هذة الحقوق .

خامساً :- مصطلحات البحث:

حقوق الطفل التعليمية فى الإسلام :

حقوق ، الحقوق جمع حق ومعناه في اللغة العربية نقيض الباطل وجمعه حقوق وحق الأمر يحق حقا وحقوقا بمعنى صار حقا وثبت وتجمع على حقوق وحقاق. [٧]

الطفل ، هو الصغير من كل مولود ذكرا كان أو أنثى [٨]

والتعريف الإجرائى لحقوق الطفل التعليمية فى الإسلام : تلك الحقوق التى ترتبط بتعليم الطفل وأقرها ونص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اللذان يعدان المصدران الرئيسيان للتربية الإسلامية .

سادسا :- الدراسات السابقة والتعليق عليها :

أتيح للباحث الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث التي قد تفيد البحث الحالي ويمكن عرضها على النحو التالى :

أولاً : الدراسات السابقة العربية : ويتناولها الباحث من الأقدم إلى الأحدث وهي :

١- دراسة محمد رمضان أبو بكر محمود (٢٠٠٣) [٩]

هدفت الدراسة إلى **:** الكشف عن اهتمام المواثيق الدولية والمحلية بالطفولة ، والحث على التمسك بذاتيتنا الإسلامية ومواثيقها في جميع مجالات حقوق الإنسان ، وأن نكف عن الاستيراد من الغرب لكل ما هو ردئ .

واستخدم الباحث المنهج التاريخي ، والمنهج الاستقرائي ، والمنهج التحليلي ، والمنهج الاستنباطي .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

أن تعريف الطفولة في الإسلام يختلف عن تعريفها في المواثيق الدولية والمحلية.

رعى الإسلام الأم في جميع أحوالها من مولدها إلى بعد مماتها ، وأعطى للمرأة من الحقوق ما يتفق مع إنسانيتها .

ج- أعطت المواثيق الدولية للمولود حقه في الاسم والنسب والجنسية وغير ذلك بينما سبق الإسلام كل المواثيق فى ذلك .

د- حرَّم الإسلام تبني الطفل وأباحته المواثيق الدولية .

هـ- اعتنى الإسلام برعاية الطفل فى كل النواحى بينما أغفلت المواثيق الدولية والمحلية بعض وجوه الرعاية للطفل .

٢- دراسة ياسر أحمد عمر (٢٠٠٥م) [١٠]

هدفت هذه الدراسة إلى : التعرف على حقوق الطفل في الفقه الإسلامي قبل الولادة وهو جنين وحقوقه بعد الولادة ، والتعرف على بعض الأحكام الفقهية التي تتعلق بالطفل. واستخدم الباحث المنهج التحليلي والمنهج والمقارن.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :-

أ- عناية الإسلام بالطفل وحقوقه قبل الولادة

ب- حفظ الإسلام حق الطفل في النسب والنفقة والولاية وسائر الحقوق .

ج- عناية الإسلام بالحفاظ على الحقوق الخاصة للطفل ومنها حق الطفل اللقيط واليتيم والمعاق.

د- أعطى الإسلام للطفل الحق في تعليمه العبادات والفرائض والمعاملات.

هـ- التأكيد على ضرورة تفعيل تلك الحقوق التي شرعها الإسلام للطفل .

٣ - دراسة أبو النجا أحمد عز الدين (٢٠٠٦) [١١]

هدفت الدراسة إلى : توضيح أهمية اللعب في النمو الشامل للطفل والتعلم عن طريق الحركة واللعب . واستخدم الباحث المنهج التحليلي النقدي .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها : -

أ- على الأسرة دور أساسى في تشجيع الطفل على اللعب ، وتزويده بما يحتاج إليه من أدوات للألعاب مثل الأطواق والمكعبات والكرات وتشجيع الطفل على تكوين صداقات مع أقرانه واللعب معهم .

ب- ينبغي مناسبة اللعب المقدم للطفل مع مستوى نضجه وسنه .

ج- يقع على المجتمع دور كبير في تدعيم اللعب للطفل بالعمل على توفير مساحات اللعب والصالات ونوادى الطفل وتزويدها بالإمكانات المناسبة في كل من المدن والريف.

د- يجب العناية بتنظيم المعسكرات القومية والدولية للأطفال والتخطيط الجيد للألعاب الرياضية .

٤ - دراسة وفاء إبراهيم محمد (٢٠٠٧م) [١٢]

هدفت الدراسة إلى : التعرف على حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية قبل الميلاد وبعد الميلاد، مقارنة بما ورد فى قوانين الأحوال الشخصية، وقانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ م. واستخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي والتحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :-

أ- اهتم الإسلام ببناء المجتمع ابتداءً من الخلية الأولى وهى الأسرة ، والتى تمثل عماد المجتمع، وبقوتها يقوى، وبضعفها يضعف، والأولاد في الأسرة مناط سعادتها.

ب- حرص الشريعة الإسلامية على كفالة حقوق الطفل والتأكيد عليها .

ج- اهتمت الشريعة الإسلامية بالطفل وحقوقه بداية من مرحلة ما قبل الولادة ووضعت لذلك التزامات مثل حقوق الأم الحامل وحقوق الطفل أثناء الحمل .

د- يجب أن يتمتع الطفل بأوجه الرعاية التى نص عليها قانون الطفل رقم ١٢ لعام ١٩٩٦ م .

٥- دراسة داوود درويش حلس (٢٠٠٧م) [١٣]

هدفت الدراسة إلى : تكوين رأي عام على مستوى المجتمع ضد الانتهاكات الفاضحة لحقوق الإنسان ولاسيما الحقوق الثقافية ومحاولة إبراز التأصيل الإسلامي لحقوق الإنسان الثقافية والكشف عن ضرورة دمج حقوق الإنسان في مناهجنا الدراسية التعليمية . واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :-

أ- العمل على زيادة تثقيف المجتمع الأردني بحقوق الإنسان خاصة عبر وسائل الإعلام المتعددة

ب- يمكن إعداد تخصصات على مستوى البكالوريوس أو الدراسات العليا في مجال حقوق الإنسان .

ج- وجود توافق في توجهات المجتمع الأردني نحو مرجعية حقوق الإنسان وآلياتها وأولوياتها على الرغم من وجود بعض التفاوت في درجة التوافق .

د- العمل على إيجاد تنشئة صحيحة للطفل المسلم من خلال المناهج الدراسية التي تقدم له وتطوير تربية الأسرة لأبنائها سياسيا .

هـ- العمل على قيام المؤسسة التعليمية الرسمية وغيرها بإحداث التربية السياسية المطلوبة ، وبما يتناسب مع حجم الدور المطلوب منها .

٦- دراسة إيمان محمد البكرى (٢٠٠٩) [١٤]

هدفت الدراسة إلى : إلقاء الضوء على حقوق الطفل فى الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية وبيان مدى الإتفاق بينهما كدراسة مقارنة .

واستخدمت الباحثة المنهج التحليلى المقارن .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

أ- إن الإسلام سبق كل القوانين والتشريعات الوضعية فى العناية بحقوق الطفل.

ب- هناك اتفاق كبير بين ما أكدت عليه الشريعة الإسلامية وما جاءت به قوانين الطفل .

ج- أغفلت القوانين الكثير من حقوق الطفل ولكن الشريعة الإسلامية أكدت على كل الحقوق ولم تغفل حقاً منها .

د- تُمثل القوانين وجهات نظر واضعيها بينما تمثل التشريعات الإسلامية ما نزل من الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثانياً : الدراسات الأجنبية

وفيما يلى عرض للدراسات الأجنبية مع ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي :-

١- دراسة **Dalton Danielle, Alice Marie** دالتون دانيلا – أليس مارى (١٩٩٩) [١٥]

هدفت الدراسة إلى : بيان حق الطفل فى التعليم المتفتح والذى يسهم فى تنمية الملكات والقدرات الحيوية لدى الطفل ، وأثر ذلك فى إيجاد عقول متفتحة تنعم بقيمة الشخصية والمواطنة والديمقراطية ، وأن ذلك لن يتحقق إلا بتعليم يولد أفكاراً جديدة لدى الطفل . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى .

وأوضحت الدراسة أن الطفل فى فترة الطفولة المتأخرة يحتاج إلى تعليم يساعده على تفتح العقول ومواجهة التحديات وإحساسه بذاتيته الشخصية حتى يستطيع إدارة حياته الخاصة فيما بعد كمواطن شريك فى الديموقراطية والليبرالية .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

أ- أن للطفل حق فى تعليم يفتح العقول ويولد لديه أفكاراً جديدة .

ب- أن للوالدين حقاً فى اختيار هذا النوع من التعليم من أجل صالح أبنائهم حيث أن ذلك يؤثر بشكل كبير على تكوين شخصية الطفل .

ج- أن ميثاق الطفل الكندى للحقوق والحريات يضمن للطفل حقه فى تعليم متفتح لعقول متفتحة ، وحقه فى مكان آمن ، وحقه فى الحرية فى التعبير والرأى والفكر والدين والمعتقدات .

٢- دراسة Kakuru, Doris . M **كاكورا – دوريس .م (٢٠٠٧)** [١٦]

هدفت الدراسة إلى : إلقاء الضوء على انتهاكات الحقوق التعليمية للتلاميذ فى التعليم الأساسى بأوغندا .

واستخدمت الدراسة المنهج المقارن .

وأوضحت الدراسة أن هناك عدم مساواة فى التعليم الأساسى بين الذكور والإناث ، وأن هناك انتهاكات لكثير من الحقوق التعليمية للأطفال فى مرحلة التعليم الأساسى ، وأن ذلك يظهر جلياً في أوغندا رغم تصديقها على المعاهدات والمواثيق الدولية المرتبطة بحقوق الطفل ، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها انتشار الأمراض المؤثرة مثل الإيدز، والذى يعزز عدم تحقيق المساواة بين الطلاب وعدم قدرتهم على الحضور إلى المدرسة ، بالإضافة إلى انتشار الفقر والذى كان سبباً فى حرمان بعض الأطفال من التعليم ، وانتشار التحرش الجنسى للفتيات فى الطرق والمدارس وأثره على الحقوق التعليمية .

وتوصلت الدراسة على عدة نتائج من أهمها :

أ- أن حماية حق الطفل فى التعليم الإجباري يمثل مشكلة واضحة تحتاج إلى حلول عاجلة على المستوى العالمى .

ب- أثر عدم تحقيق المساواة فى التعليم على قدرات التلاميذ في الاستمتاع بالحقوق التعليمية.

ج- يؤثر الفقر ومستوى الأسرة الاقتصادى على التعليم .

٣- دراسة Hemandez, Selia هيماندز – سيليا (٢٠٠٨) [١٧]

هدفت الدراسة إلى : تحليل القوانين والتشريعات التى صدرت بشأن النظام التعليمى بالولايات المتحدة وأثرها على حق الطفل فى التعليم . واستخدمت الدراسة المنهج التحليلى والمنهج التاريخى . وأوضحت الدراسة أن تعليم الأطفال قد ظهر فى عدة صور مختلفة نتيجة لتعدد التشريعات .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

أ- لا يوجد اتفاق عام على حقوق الأطفال الغرباء فى التعليم.

ب- عدم حصول بعض الأطفال غير الموثقين (غير المقيدين في سجلات الدولة) فى المجتمع الأمريكى على حقهم فى التعليم كما حصل عليه الأطفال الأمريكان .

ج- أن هناك تعدد في التشريعات والقوانين والتي أثرت على اختلاف النظرة إلى حق الطفل فى التعليم .

٤- دراسة Mcnamee,Blaise ماكنيم – بلايز (٢٠٠٨) [١٨]

هدفت الدراسة إلى**:** دراسة العلاقة السياسية والأخلاقية بين الدول والوالدين وتحديد دور كلاً منهما فيما يتعلق بالحقوق التعليمية للطفل والواجبات على كلٍ منهم

واستخدمت الدراسة المنهج المقارن . وأوضحت الدراسة ضرورة التعليم للجميع كمطلب عادل . واهتمت أيضاً بتوضيح الفرق بين التعليم العام والتعليم الخاص .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

أ- أن العدالة في الحقوق التعليمية تحترم ذاتية الفرد وتسهل نظام التعليم العام للجميع.

ب- ينبغي التوفيق بين وجهات النظر فى الواجبات التى ينبغى تقديمها للطفل والحقوق المتعلقة بتعليمه .

ج- يعد تحقيق العدل فى تعليم الأطفال من المطالب العادلة .

٥- دراسة **Russo , Charles J.** روسو تشارلز – ج (٢٠٠٨) [١٩]

هدفت الدراسة إلى **:** بيان الحقوق التعليمية للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال وثائق الأمم المتحدة المهمة . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن. وأوضحت الدراسة أن هناك عدد كبير من الحقوق التعليمية للطفل قد تم التأكيد عليها في عدة وثائق .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

أ- يجب العناية بحق الطفل في التعليم كحق إنساني مبدئ .

ب- أن التعليم له أهمية عظمى لأنه يقدم أفراد منتجين .

ج- على قائدي التعليم والمسئولين عنه أن يحموا تلك الحقوق التعليمية للأطفال لأنهم المستقبل .

٦- دراسة Avilesde Brodley, Ann Marie أفيلازد برادلى – أن مارى (٢٠٠٩) [٢٠]

هدفت الدراسة إلى : التعرف على السياسة التعليمية الخاصة بحقوق التعليم لدى الأطفال والشباب ، والتركيز على حقوق الأطفال الذين لا مأوى لهم ويعد الشارع مسكنهم ، وتقل فرصهم فى التعليم بسبب تشردهم .

واستخدم البحث المنهج الوصفى التحليلى – وتحليل الوثائق – واسلوب الملاحظات الميدانية .

وأوضحت الدراسة أثر العنصرية بين الطلاب فى السياسات التعليمية بين الأفارقة السود والذين يمثلون ٩٠% ولا يوجد مكان فى المدارس لمعظمهم ، والأمريكان البيض الذين يحظون بالحصول على حقوقهم فى التعليم ، وبيان أثر هذه التفرقة على حق الأطفال في التعليم .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

أ- وجود تمييز واضح في السياسات التعليمية بين الأمريكان البيض وغيرهم من الأفارقة السود .

ب- أن كثيراً من الأطفال الأفارقة لا يوجد لهم مكان ولا مأوى داخل المدارس الأمريكية وبالتالى فإن ذلك يؤثر على حقهم فى التعليم .

ج- ارتفاع نسب التسرب والتشرد بين هؤلاء الأطفال الذين لا يوجد لهم مكان بالمدارس. وسوف يتم عرض حقوق الطفل التعليمية التى تتناولها هذة الدراسة من منظور الاسلامفى صورة محاور ثلاثه وهى :-

أولاً : حق الطفل فى التعليم المجانى .

ثانياً : حق الطفل فى المعلم القدوة .

ثالثاً : حق الطفل فى تعليمه القرآن الكريم وبعض آداب الإسلام .

وتجدر الإشارة إلى أن حقوق الطفل التعليمية ليست قاصرة على هذه الحقوق التي تم اختيارها في هذه الدراسة، فهناك حقوق تعليمية أخرى ، مثل حق الطفل في حرية التعبير وإبداء الرأى ،فى اللعب التربوى ، فى الحمايه من القسوة والعنف المدرسى ، فى الإرشاد والتوجيه التربوى ، فى تكنولوجيا المعلومات والثقافة ، فى إدارة مدرسية ترعى مصالحة ، فى التربية الإيمانية والتنشئة الدينية ، فى تعليمه القيم النبيلة ، فى المشاركة فى المناسبات الدينية والثقافية والإجتماعية ، فى الاستفادة من المساعدات والمنح الدراسية ، فى الحماية من الابتزاز الاقتصادى ، فى مناهج تواكب تغيرات العصر ، فى التعلم النشط ، فى جودة التعليم ، فى تنمية قدراته ومواهبه ، طرق تدريس تنمى ذكائه وتفكيره الإبداعى ، فى التثقيف الدائم والنمو المعرفى ، فى التعلم المستمر، وغير ذلك من الحقوق التعليمية .

مبررات اختيار هذه الحقوق :

نظراً لصعوبة تناول كل الحقوق التعليمية في دراسة واحدة، اقتصرت الدراسة على الحقوق المذكورة ، لأنها من أهم الحقوق التعليمية والتي تستحق الدراسة من وجهة نظر الباحث، ولأنها مرتبطة بالمرحلة المعنية بالدراسة بشكل واضح.

وقد اختار الباحث حق الطفل فى التعليم المجانى لأولويته فى موضوع الدراسة وللتأكيد على مجانية التعليم خاصة فى ظل الاتجاه نحو القطاع الخاص للاستثمار في التعليم، ولوجود انتهاك واضح لحق الطفل في مجانية التعليم. (٢١)

واختار حق الطفل فى المعلم القدوة ، لقلة الدراسات التى تناولت هذا الحق ولأهمية دور المعلم ومدى تأثيره فى سلوك التلاميذ كقدوة. (٢٢)

واختار حق الطفل فى تعليمه القرآن الكريم، وبعض آداب الإسلام لقلة العناية به فى المناهج والمقررات الدراسية، ولأنه يمثل المنهج الأساسي الذي ينبغي أن يربى عليه الطفل المسلم. (٢٣)

أولاً : حق الطفل فى التعليم المجانى

يعد هذا الحق من أهم الحقوق التعليمية التي كفلها الإسلام للطفل، دون تفريق بين ذكر وأنثى، أو مقابل مادي يدفعه الطفل ، حرصاً على نشر التعليم وتعميمه للجميع، فالإسلام هو دين العلم وأول آية نزلت منه تحث على أهمية العلم وضرورة التعليم والقراءة قال تعالى: " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ " [العلق : ١].

وفي الآية الكريمة دعوة إلى القراءة والكتابة والعلم والتعليم . (٢٤)

ويتضح في تفسير بعض نصوص القرآن الكريم أن تعليم الأبناء سبباً في وقايتهم من العذاب في الأخرة مثل قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ... " [التحريم : ٦] . قال ابن كثير آي علموهم ما ينفعهم وأدبوهم . (٢٥)

وهو أمر من الله تعالى لكل مسلم أن يبدأ بتعليم أهل بيته، ويقول ابن الجوزي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في تفسير هذه الآية :- " أنها بمعنى علموا أبناءكم وأحسنوا أدبهم " . (٢٦)

وقال القرطبي في تفسير هذه الآية أنها أمر من الله تعالى لكل مسلم أن يبدأ بتعليم أهل بيته الحلال والحرام وكل ما ينفعهم ويجنبهم المعاصي والآثام . (٢٧)

وقال تعالى : " وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ "

[الشعراء:١٠٩]

.

قال ابن كثير : " أي لا أطلب منكم جزاءً على نصحي لكم بل أدخر ثواب ذلك عند الله ".[٢٨]

وفي الآية الكريمة السابقة إشارة إلى التأكيد على مجانية الدعوة والتعليم ، وحث المعلمين على ألا تمتد أيديهم إلى المتعلمين ليأخذوا أجراً، بل يقدموا ذلك التعليم إحتساباً وإقتدءً برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال بن حزم : " إن الحاكم فى الدولة الإسلامية ملزماً بتوفير الحد الأدنى من التعليم للجميع ، وعليه أن يطبق ذلك وأن يرتب أقواماً لتعليم الجهال " .[٢٩]

وحفظت الشريعة الإسلامية حق الطفل في التعليم المجاني، فأوجبت على الدولة مسئولية توفير هذا الحق مجاناً، من خلال المؤسسات المجتمعية كالمدارس والمساجد ووسائل الإعلام، وأوصت الحاكم بتنفيذ ذلك ، كما أوجبت على الأباء مسئولية إلحاق أبناءهم بالتعليم .

ولما كانت الشريعة الإسلامية قد حفظت هذا الحق للطفل في التعليم المجاني، فإنها قد أوجبت تحقيق المساواة بين الذكور والإناث في الحصول على ذلك الحق ، وهذا يتطلب مزيدا من العناية لتحقيق هذه المساواة بين الذكور والإناث في التعليم.[٣٠]

ويتضح أن التعليم للمسلم صغيراً أو كبيراً قد جعله الإسلام فرضاً ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " .[٣١]

وطالما أن طلب العلم فريضة فمن المعروف أن فرائض الإسلام لا يدفع لها مقابل مادي وإنما يحصل عليها المسلم مجاناً.

وتؤكد التربية الإسلامية على ضرورة تعليم الطفل باعتبار أن التعليم في الإسلام حقاً لكل فرداً من أفراد المجتمع طفلاً كان أم شاباً ام شيخاً ذكراً كان أم أنثى ذلك حق له ، وأن هذا الحق مكفول للطفل في الإسلام دون أن يكلفه عناء ، بمعنى أن يكون تعليمًا مجانيًا وأن ولاة الأمر والقائمين على أمره مسئولين عن حصول الطفل على هذا الحق سواء أكانوا آباء أم وصاه أم ولاة ولاية خاصة أو عامة، لذا كان عليهم أن يوفروا له هذا الحق فهو مثل الطعام والشراب بل أفضل. [٣٢] وقد اهتمت السنة النبوية الشريفة بحق الطفل في التعليم المجاني.

وتؤكد مجانية التعليم في السنة النبوية ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم مع أسرى قريش في غزوة بدر الكبرى ممن يعرفون القراءة والكتابة أن يفدي كل واحد منهم نفسه بتعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة مجاناً، حتى إذا قام بهذا العمل أصبح حراً من الأسر.[٣٣]

وذلك دون أن يدفع المتعلمون شيئاً مقابل تعليمهم وإنما كان المقابل أن يعتق النبى صلى الله عليه وسلم الأسرى، مما يدل على أهمية التعليم وفضل القراءة والكتابة، ومع أن الأسرى قد نالوا إطلاق سراحهم كمقابل للتعليم، إلا أن الأطفال أنفسهم لم يدفعوا شيئا مقابل تعليمهم القراءة والكتابة، ولكن دفع ولي الأمر وهو النبي صلي الله عليه وسلم المقابل وهذا هو المقصود .

ولا شك أن عدم حصول الأطفال على حقهم في التعليم سوف يؤدي إلى إهمالهم وترك بعضهم للتعليم مما يؤدي إلى فسادهم والإساءة إليهم ".[٣٤]

ولقد أكدت السنة النبوية الشريفة على ضرورة التعلم وطلب العلم ونشر التعليم وتعميمه وإتاحته للجميع دون مقابل ، وحذر النبى صلى الله عليه وسلم من كتمان العلم حتى لا يعاقب من كتم العلم بلجام من نار يوم القيامة .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من سُئِّل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار ". [٣٥]

نظرة مفكري الإسلام إلى حق الطفل فى التعليم المجانى :

لقد أكد مفكري الإسلام على ضرورة العناية بحق الطفل في التعليم المجاني، وذلك يتضح في حثهم على ترغيب المعلمين في بذل العلم دون مقابل مادي من المتعلمين، وإنما يتنزهون عن ذلك راجين المثوبة من الله تعالى مقتدين بقدوتهم الأولى رسول الله صلي الله عليه وسلم، وفي ذلك يقول الإمام الغزالي عند بيان وظائف المعلمين في كتاب الإحياء : " إنهم يقتدون بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فلا يطلبون على إفادة التعليم أجرًا ولا يقصدون به جزاءًا ولا شكرًا بل يعلمون لوجه الله تعالى وطلبا للتقرب إليه ولا يردون لأنفسهم منَّة على من يعلمونهم وإن كانت المنَّة لازمة إليهم، بل يرون الفضل لهم إذ هذبوا قلوبهم لأن تتقرب إلى الله تعالى بزراعة العلوم فيها". [٣٧]

أي أن ما يقوم به المعلمين في تعليم أبناء المسلمين من أجل القربات لله تعالى ومن أحسن الأعمال التي يستحب أن يتطوعوا بها.

وليس معنى ذلك أن المعلمين لا يرزقون من الدولة أو لا يتقاضون منها أجراً مقابل التعليم أو لا يكفل لهم المستوى الملائم من المعيشة الكريمة التي تناسب الدور العظيم الذي يقومون به بل إن الإسلام لم يقصد ذلك، ولكنه حين دعا إلى مجانية

التعليم كان يقصد بذلك ألا تمتد يد المعلم إلى المتعلم، لكي يأخذ منه أجرة لأن في هذا إذلالاً له وانتقاصًا من قدره ومكانته، وفي نفس الوقت عدم تحميل المتعلم أعباءً تصده عن طلب العلم. (٣٨)

وهذا يوضح أن الدولة منوط بها توفير التعليم على نفقتها ، بما في ذلك كفالة أجور المعلمين ، وسد احتياجاتهم حتى لا تمتد أيديهم إلى المتعلمين، وليكون تعليم أبناء المسلمين مجاناً.

ويرى الإمام سيد قطب أن تعليم الطفل فريضة، ونظراً لأن الأطفال لا يملكون تحقيق هذه الفريضة لأنفسهم بأنفسهم، ومن ثم يصبح تحقيقها واجب الجماعة الأقرب للطفل، فإذا عجزوا وقع عبؤها على الدولة باعتبارها الجهة المنوط بها تشريعياً إقامة الفرائض والتربية، ولذا فإن جهاز الدولة في النهاية مكلف بتحقيق هذا الواجب. (٣٩)

ويتضح أن كثير من مفكري الإسلام قد أكدوا على أن تقديم التعليم للطفل ينبغي أن يكون على نفقة الدولة ، ويزيد ذلك التأكيد لغير القادرين .
ويقول الإمام القابسى : " ومعلم الكتاب يعلم الفقير إحتساباً أو من بيت المال " وبهذا فقد أكد الإمام القابسي على مبدأ الإلزام في التعليم حيث جعل مسئولية تعليم الطفل مسئولية مشتركة بين أهله وبين بيت المال . (٤٠)
وقد كفل الإسلام أجور المعلمين في بيت المال أو خزانة الدولة والدليل على ذلك أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه كانا يرزقان الأئمة والمؤذنين والمعلمين والقضاة من بيت المال". (٤١)

ولا شك أن انتشار الفقر وانخفاض مستوى الأسرة الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة على حرمان بعض الأطفال من التعليم .[٤٢]

بل إن بعض مفكرى الإسلام جعل للمعلمين والمتعلمين نصيباً من بيت المال يكفيه لمؤنة نفقتهم وتعليمهم ، وفى ذلك يقول الإمام الغزالى رحمه الله : "كل من يتولى أمرا يقوم به تتعدى مصلحته إلى المسلمين ولو اشتغل بالكسب لتعطل عليه ما هو منه فله في بيت المال حق الكفاية ويدخل فيه العلماء كلهم أعنى العلوم التي تتعلق بمصالح الدين من علم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حتى يدخل فيه المعلمون والمؤذنون وطلبة هذه العلوم أيضا يدخلون فيه فإنهم إن لم يكفوا لم يتمكنوا من طلب العلم. [٤٣]

ويرجع ذلك الاهتمام بمجانية التعليم إلى مكانة التعليم في الإسلام، والذي يعد واجباً دينياً وحقاً أصيلاً للطفل، وفريضة مشروعة.

ويعد حصول الطفل على حقه فى التعليم المجانى حمايه له من الاستغلال الاقتصادى ومن هنا يجب على الدولة عاية اطفالها والعمل على انتظامهم فى الدراسة وتقديم الحلول الفعالة لمشكلة التسرب ، لان التسرب و يؤدي إلى تشرد الأطفال المتسربين وإنضمامهم إلى أطفال الشوارع

ثانياً : حق الطفل فى المعلم القدوة :-

وسيتناوله الباحث من جانبين هما :-

أ- القدوة العلمية .

ب- القدوة العملية والسلوكية .

أ: القدوة العلمية :

رفع الإسلام منزلة المعلم إلى أعلى درجة ، وجعل وظيفته من أشرف الوظائف، لأنه منوط به تعليم أبناء الأمة .

ومن أجل ذلك كان لابد من الإعداد الجيد للمعلم حتى تتمثل فيه القدوة العلمية، لكي يستطيع القيام بدوره التعليمى والأخلاقى على الوجه الأمثل .

ولا يمكن للمعلم أن يكون قدوة علمية ما لم يكن مؤهلاً تأهيلاً مناسباً تربوياً وأكاديمياً حتى يستطيع أن يكون متمكناً من مادته العلمية.

كما أن العلماء ليسوا على مرتبة واحدة من العلم ، وهم القائمون بتعليم الناس ومن بينهم المعلمون فهم كذلك تختلف درجاتهم العلمية وتخصصاتهم كما تختلف قدراتهم .

وقد أكد القرآن الكريم على أن العلماء ليسوا على درجة واحدة من العلم، ولا شك أن من بين هؤلاء العلماء المعلمين فهم أيضاً درجات. (٤٤)

وقال تعالى : " ... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ " [المجادلة : ١١]

قل بن عباس رضى الله عنه " للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام " .

وجعل الإسلام إعداد المعلم بالقدر المناسب من جوانب قوة المسلمين الأدبية قال تعالى: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ...) [الأنفال:٦٠] .

ويعد التسلح بالتعليم العالى والمؤهلات الجامعية وما فوقها نوعاً من ذلك الإعداد للمعلم ولغيره ، بل جزءاً من قوة المسلمين الأدبية .

ويبين الله تعالى مكانة التعليم والتفقه فيه خاصة من أصحاب العلم المتخصصين فيقول سبحانه وتعالى : فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [التوبة : ١٢٢] "

قال الإمام الغزالى : " والمراد بذلك التعليم والإرشاد من أهل العلم . (٤٥)
وقال تعالى : " فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ " [النحل : ٤٣]
ويدخل فى أهل الذكر كل عالم متخصص فى علمه ومتفقه فيه .

وقد اهتمت السنة النبوية بذلك الجانب فى العديد من نصوصها ومنها ما رواه الأمام البخارى عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من يرد الله به خيراً يفقه فى الدين ... " . (٤٦)

واهتمت بحوث التربية الإسلامية اهتماماً كبيراً بمكانة المعلم وضرورة الإعداد الجيد له وأعلت من قدره ورفعت من منزلته ورأت أن وظيفته من أشرف الوظائف ذلك لأن أشرف مخلوق على الأرض هو الإنسان ، والمعلم مشتغل بتعليم هذا الإنسان ، وتهذيبه وإرشاده ومن ثم فإن وظيفته هى أشرف المهن وأفضلها على الإطلاق .(٤٧)

ولن ينال المعلم تلك المنزلة إلا إذا كان مؤهلاً لها علمياً وخلقياً .
ويتحمل معلم الصبيان دوراً كبيراً ورسالة عظيمة ، لأنه يبني جيل الغد، ورجال المستقبل، حيث أن الطفولة صانعة المستقبل، ويستقي منه التلاميذ العلم والأخلاق وينطبع ذلك في نفوسهم. (٤٨)

كما أن التربية الإسلامية تؤمن بالتخصص والإعداد المناسب للمعلم ، حتى يستطيع أداء دوره بالشكل الأمثل ، خاصة وأنه يمثل مرجعاً للمتعلمين ومصدراً رئيسياً فى المعرفة .

ب: القدوة العملية والسلوكية :-

اهتم الإسلام بأثر القدوة فى حياة الأبناء والمتعلمين ، وحث على ضرورة توفيرها للطفل حيث إنه لابد له من وجود قدوة حسنة له، تتمثل في وجود المعلمين ذوي السلوك الحسن ، لكي يتشرب مبادئ الإسلام وقيمه عن طريق هذه القدوة فالطفل في سنواته الأولى سهل التطبيع والتوجيه كالصفحة البيضاء.(٤٩)

ومن هنا كان حرص الإسلام على ضرورة أن يتحلى المعلم بالخلق الحسن والقدوة الطيبة والنموذج الصالح لأن الطفل الذي يرى معلمه يكذب لا يمكن أن يتعلم الصدق، والطفل الذي يعامل بالعنف والقسوة والضرب لا يمكن أن يتعلم الرفق والرحمة.(٥٠)

ولا يرى الإسلام قيمة في قول لا يترجم إلى سلوك وعمل ، والمسلم الحق في نظر الإسلام هو الذي يوافق قوله عمله . (٥١)

ونظراً لأن المعلم في تلاميذه كالداعية في من يعظهم ، كان لابد على كل واحد منهما أن يفعل ما يقول قبل أن يطلب ممن يعلمهم فعله، حتى لا يدخل تحت الوعيد القرآني الذي جاء في قول الله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ⊥ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ "[الصف:٢-٣]

قال ابن كثير: " فيهما انكار ووعيد لمن يعد وعدًا أو يقول قولاً ولا يفي ولا يعمل به".[٥٢]

وقال تعالى: " أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ" (البقرة:٤٤).

وفى الآية الكريمة نهى من الله تعالى لكل من يقوم بتعليم غيره أو نصحه أن ينصح نفسه أولاً ثم بعد ذلك ينصح غيره .

وقد عنيت السنة النبوية الشريفة ببيان فضل القدوة في هداية الناس، والمعلم حين يقوم بتعليم التلاميذ سنة من سنن الإسلام، أو يذكرهم بفعل من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم فإنه بهذا يهديهم إلى صراط الله المستقيم ويتحقق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم :- " عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه : فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم " .[٥٣]

ويوضح النبى صلى الله عليه وسلم الفضل المثمر والدائم لكل قدوة صالحة من المعلمين والدعاة تنفع المسلمين فيقول صلى الله عليه وسلم : " من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً " . [٥٤]

<u>أثر سلوك المعلم فى سلوك المتعلمين :</u>

يجب أن يقدم المربي والمعلم للأطفال السلوك السوي المرغوب فيه، حتى يستطيع الطفل أن يقلده، ويصبح قدوته ومثله الأعلى.

ولا شك أن ذلك يساعد على نمو شخصية الطفل في كافة جوانبها.

ويؤكد علماء الإسلام أن شخصية المعلم وسلوكه من أهم العوامل المؤثرة في سلوك وخبرات الطفل التي تتصل بالأنماط السلوكية فطلبوا منه أن يكون عاملاً بعلمه، غير مثير للتناقص بين ما يأمر به التلميذ وبين سلوكه هو في نفسه .

ويرى الإمام الغزالى أن يتحلى المعلم بعظيم الخصال فيقول :" وينبغى أن يكون جاعلاً محاسن الأخلاق له سيرة كالصبر والصلاة والشكر والتوكل واليقين والقناعة وطمأنينة النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكون والتأني وأمثالها".[٥٥]

ومن المبادئ التربوية الإسلامية أن المعلم حين يعطى القدوة ينبغي أن يأمر نفسه بما يأمر به تلاميذه قبلهم وأن ينهاها عن ذميم الخصال قبل أن ينهاهم، حتى لا يثير التعارض والتناقض بين ما يأمر به الطفل وبين سلوكه الشخصي ، فعليه أن يتجنب أن يقول مالا يفعل أو يفعل ما حذر تلاميذه منه فيكون ذلك سببا في تركهم ما أمرهم به عناداً.[٥٦]

نظرة الفكر التربوى الإسلامى إلى حق الطفل فى المعلم القدوة :

نادي علماء الفكر التربوي الإسلامى بضرورة فهم المعلم لدوره كقدوة ، وأن يكون صادقاً فى أفعاله وأن يطبق ما يقول على نفسه أولاً حيث نصح بذلك الإمام الغزالي فى بيان وظائف المعلم فقال : "وينبغي أن يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر فإذا خالف العمل العلم منع الرشد ". [٥٧]

وأكد المربون المسلمون أن الدور الذي يلعبه المعلم في تعليم الصبي يتجاوز حدود عرض المعلومات على الصبي ، إذ يأخذ الطلاب من المعلمين كثيرا من العادات والأفكار والقيم ، ولذا طلب ابن سينا من المعلم أن يكون رجلا فاضلا

يدرك قيم المجتمع والفضائل الخلقية التي يجب أن يشب عليها التلاميذ حين يقتدوا به، ويؤكد ابن سينا قائلاً : "وينبغي أن يكون مؤدب الصبي عاقلا ذا دين بصيرا برياضة الأخلاق حاذقا بتخريج الصبيان وقورا رزينا بعيدا عن الخفة والسفه قليل التبذل والاسترسال بحضرة الصبي غير منقبض الوجه عابس ولا جاحد بل حلو لبيب ذا مروءة ونظافة ونزاهة .[٥٨]

وابن سينا يبين أن المعلم له دوره المؤثر في تلاميذه فهو لا ينقل إلى طلابه المادة العلمية فقط ،بل ينقل إليهم ما يؤمن به من آداب وقيم وسلوكيات وأفكار ، أي أن المعلم يغرس في تلاميذه العلم والأخلاق معاً.

وبهذا فان المعلم له تاثير فعال فى تفكير طفل وتكوين ملامح شخصيته كما يؤثر على سلوكه. [٥٩]

ولاشك أن المعلم يغرس في تلاميذه العادات الصالحة التي توافق منهج الإسلام من خلال تربية فاضلة تراعي أسس العقيدة الإسلامية، ويعلمهم السلوك الذي يرتضيه الإسلام ويدربهم على عبادة الله وطاعته وحسن تربيتهم، وتهذيب أخلاقهم ويدعوهم إلى اجتناب السلوكيات والعادات السيئة والضارة ، وذلك كله من خلال دوره في العملية التعليمية وتأثيره فيهم كقدوة صالحة.

ثالثاً : حق الطفل فى تعليمه القرآن الكريم وبعض آداب الإسلام

وسوف يتناوله الباحث من جانبين هما:

حق الطفل فى تعليمه القرآن الكريم

حق الطفل فى تعليمه بعض أداب الإسلام

حق الطفل فى تعليمه القرآن الكريم

اهتم الإسلام بهذا الحق للطفل المسلم لما له من فضائل ، ولاشك أن مرحلتي الطفولة المبكرة والمتوسطة من أنسب المراحل لتعليم الطفل القرآن الكريم .

خاصة وأن الطفل يكون لديه من الاستعداد لحفظ وتعلم القرآن الكريم مما يوجب على الوالدين والمؤسسات التعليمية والمجتمعية السعى نحو تعليمه القرآن الكريم استغلالاً لملكته فى سرعة الحفظ والتلقى عن الآخرين . [٦٠]

وقد عنى القرآن الكريم بهذا الحق ويتضح ذلك في قول الله تعالى :- (... فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ...) [المزمل : ٢٠] .

قال ابن كثير :- أي اقرؤوا من غير تحديد بوقت.[٦١]

وهذا أول خطاب رباني وجه إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وفيه دعوة للنبى صلى الله عليه وسلم وأمته بالقراءة بشكل عام، وقراءة القرآن الكريم بشكل خاص كعبادة لله تعالى .

ويعلم الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم كيفية القراءة فيقول سبحانه وتعالى:- "..... وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً " [المزّمِّل : ٤] .

وهذا أمراً من الله سبحانه وتعالى للنبى صلى الله عليه وسلم وأمته بقراءة القرآن مع مراعاة أحكام التلاوة وإعطاء الحروف حقها ومستحقها . [٦٢]

وفى ذلك أيضاً يقول الله تعالى : " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَـئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ " [البقرة : ١٢١].

ويتضح من هذا الهدي القرآني أن تعليم الطفل القرآن الكريم ليس قاصراً على القراءه فقط ، بل ينبغي أن يتعلم أحكام التلاوه والنطق الصحيح للآيات القرآنية مثله في ذلك كالكبير.

وقد اهتمت السنة النبوية الشريفة بهذا الحق فى نصوص كثيرة منها :

يعد تعليم الطفل القرآن الكريم حق من حقوق الطفل على والديه أولاً ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم سئُل عن حق الولد على الوالد فقال : " أن يعلمه الكتاب " أى القرآن الكريم. (٦٣)

وقد وضح النبى صلى الله عليه وسلم ثواب تعلم القرآن وتعليمه فقال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " .(٦٥)

ووضح النبى صلى الله عليه وسلم أن تعليم الأبناء القرآن الكريم يعتبر عبادة من أفضل العبادات وقربة عظيمة لله عز وجل يثاب عليها الوالد يوم القيامة وفى ذلك المعنى يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من علم ولده القرآن قلده الله قلادة يعجب بها الأولون والآخرون يوم القيامة".(٦٦)

وقد حث النبى صلى الله عليه وسلم على تعليم القرآن ولهذا كانت أحاديثه باعثاً للمسلمين على تعليم أولادهم القرآن الكريم ولتحقيق ذلك يعلمونهم القراءة والكتابة والنحو لفهم القرآن ومعرفة محتواه ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من رجل علم ولده القرآن إلا توج أبواه يوم القيامة بتاج الملك وكسيا حلتين لم ير الناس مثلهما".(٦٧)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم مرغبا الأبناء في تعلم القرآن الكريم في الصغر:" من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتى الحكم صبيا".(٦٨)

وتذكر بحوث التربية الإسلامية أن المحدثين والفقهاء كانوا يرون أن الركن الأساسى فى التعليم الإبتدائى هو تعليم القرآن الكريم .

فوائد تعليم القرآن الكريم في سن الطفولة :-

ولاشك أن تعليم القرآن الكريم فى سن الطفولة له فوائد كثيرة منها:

أن تلقى الصغار للقرآن الكريم له أثر فى سلامة نطقهم وتحسين مخارج الحروف عندهم ، ومن ثم مساعدتهم على التقدم فى النمو اللغوى السليم .

أن حفظ القرآن الكريم وتعلمه عند الصغر له أثر كبير فى رسوخ آياته فى ذهن الطفل وسهولة حفظها.

إذا بدأ الطفل بحفظ القرآن الكريم فى مرحلة الطفولة المبكرة فإن أنواره تسبق إلى قلب الصبى ويكون له أثرة فى زرع الإيمان فى نفسه . (٦٩)

وقد تعلم الأطفال القرآن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا عبدالله بن عباس رضى الله عنه يقول: " سلونى عن سورة النساء فإنى قرأت القرآن وأنا صغير " . (٧٠)

ب: حق الطفل فى تعليمه بعض آداب الإسلام :

عني الإسلام بحق الطفل في حسن أدبه وتعليمه كل ما ينفعه ، ولا شك أن من أهم ما ينفع الطفل هو ما يربى عليه من حسن أدب وتعليمه الآداب التي حث عليها الإسلام ليحيا محباً لهذه الآداب وتصبح جزء من سلوكه.

ونرى أن القرآن الكريم قد حث على أهمية ذلك قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ..."(التحريم: ٦) .

ووقاية الأبناء من النار إنما تكون بتعليمهم الأدب وتعليمهم ما ينفعهم من العلوم قال الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية : " أي أدبوهم وعلموهم".[٧١] .

ولن يتأتى ذلك إلا بحثهم على الآداب الإسلامية وتهذيبهم وتعويدهم على محاسن الأخلاق وبحفظهم من قرناء السوء ، أما إذا أهمل الآباء والمربون في تأديبهم وتربيتهم فإن ذلك يعرضهم للفساد والإساءة والعقوق في الدنيا والذي يؤدي بهم إلى النار في الآخرة. [٧٢]

وذلك التأديب الذي تناوله القرآن الكريم يؤكد على ضرورة تربيتهم وتهذيبهم على كل خصال الخير ومعرفة آداب الإسلام في كل الأمور والتى تناسب سنهم.

ومسئولية تعليم الطفل آداب الإسلام مسئولية مجتمعية مشتركة لا تقع على الوالدين فحسب ، بل على المدارس بمناهجها والمعلمين وسلوكهم والمساجد ودعاتها ووسائل الإعلام بأنواعها والجمعيات والمجالس المتخصصة فى مجال الطفولة ، ونوادى الطفل والمكتبات الخاصة بالطفل ، لذلك يعد هذا الأمر من الواجبات المجتمعية المشتركة والتى أكد عليها الإسلام .

وتعد سنوات المدرسة الإبتدائية هى سنوات الأدب ، فقد جاء فى الأثر عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال :" لاعب ابنك سبعاً ، وأدبه سبعاً ، وصادقة سبعاً ، ثم أطلق له الحبل على الغارب " . [٧٣]

عناية السنة النبوية بحق الطفل في التأديب وتعليمه آداب الإسلام

وقد عنيت السنة النبوية بضرورة تأديب الأبناء وفق منهج الإسلام وجعلت تهذيب الأطفال وتزويدهم بالآداب والسلوكيات الحسنة مسئولية دينية يثاب الوالدان والمربون على القيام بها باعتباره أثمن رصيد يمكن أن يتركه الآباء والمعلمون للأبناء وروى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ما نحل والد ولداً أفضل من أدب حسن".(٧٤)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيضا مبينا ثواب الأدب أنه يفوق الصدقة "لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع".(٧٥)

فالتربية الصحيحة وتعليم الطفل آداب الإسلام أفضل عند الله من الصدقة .

ولم تترك السنة النبوية الشريفة أدباً من آداب الإسلام إلا وبينته ورغبت فيه وحذرت من إهماله ، والآداب الإسلامية التى ينبغى تعليمها للطفل فى سن المرحلة الإبتدائية كثيرة جداً وتحتاج إلى دراسة خاصة بها أو أكثر.

لذلك سوف يتم الأقتصار على بعض النماذج من الآداب الإسلامية العامة والتى تتكرر يومياً فى حياة الأطفال مثل :

نماذج من الآداب الإسلامية والتى حثت السنة النبوية على تعليمها للطفل :-

أداب الطعام والشراب :-

هذا الأدب أحد الآداب الهامة والسلوكيات الضرورية التى تكرر فى حياة الطفل، والتى قد عني بها الإسلام ، لما له من أثر واضح فى تربية الطفل المسلم وحفظ صحته ووقايته من العلل والأمراض .

وقد أكد الإسلام على ذلك الأدب فى القرآن الكريم فقال تعالى : " .. وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ " [الأعراف : ٣١] .
وهى تدعو المسلمين إلى : " أن يتوسطوا فى المأكل والمشرب ولا يميل إلى الإسراف فأنه يضر بالنفس والمال ويجعل المسرف مبغوضاً عند الله " . (٧٦)
بل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشبع ويحذر من عواقبه فيقول: " ما ملأ أبن أدم وعاء قط شراً من بطنه فإن كان ولابد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه". (٧٧)

ويتضح من هذه النصوص أن الإسلام قد عنى بهذا الأدب من أجل تعليم أبناء الأمة هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطعام والشراب .
ويعلم النبى صلى الله عليه وسلم المسلم إذا أراد أن يشرب أن يكون الشرب ثلاثاً ، ويحمد الله بعده ، بل ويأمر النبى صلى الله عليه وسلم بعدم التنفس فى الإناء أو النفخ فيه أثناء الشرب فيقول أبو قتاده رضى الله عنه : " أن النبى نهى عن التنفس فى الإناء". (٧٨)

كما يعلم النبى صلى الله عليه وسلم أبناء الأمة الإسلامية آداب الطعام فى حديث نبوى جامع فعن عمرو بن أبي سلمه رضي الله عنه قال : "كنت ربيبا في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام: "سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتى بعد". (٧٩)

وحث النبى صلى الله عليه وسلم على ضرورة التسمية قبل تناول الطعام والشراب ، والأكل باليد اليمنى ، والأكل مما يلى اليد وذلك من سنن الإسلام ويدرب الطفل على الآداب الإسلامية التى تحفظ عليه صحته وعافيته .

كما أنه أرشد إلى تعليم الطفل المسلم أن يحسن الجلسة على السفرة فى أول جلوسه ويستديمها كذلك ، وعدم الأكل متكئاً لأن النبى صلى الله عليه وسلم كره الأكل أو الشرب للإنسان وهو نائماً أو متكئاً .[٨٠]

ويؤكد علماء التربية الإسلامية ومفكريها على تجنب الإسراف والشبع فيقول الإمام الشافعى رحمة الله : "أن الشبعة تقسى القلب وتغطى العقل وتثقل البدن ، عن الاجتهاد فى العبادة والتعليم وهى عند أهل الحقائق غير محموده " . [٨١]

٢- آداب الاستئذان :

حث القرآن على تعليم الطفل آداب الاستئذان ويتضح ذلك فى قول الله تعالى: " وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... "(النور: ٥٩) " أي وإذا بلغ هؤلاء الصغار مبلغ الرجال وأصبحوا في سن التكليف فعلموهم الأدب السامي بأن يستأذنوا في كل الأوقات كما يستأذن الرجال البالغون".[٨٢]

وفى الآية الكريمة بيان للأوقات التى يستأذن فيها الأطفال غير البالغين من أبائهم وكذلك ملك اليمين .

وقد حث القرآن الكريم على ذلك الأدب الإسلامى وحدد أوقاته الثلاث وهى :-

الوقت الأول : من قبل صلاة الفجر لأن الناس حينئذ يكونوا فى فرشهم نائمين .

والوقت الثانى : وقت الظهيرة لأن الإنسان قد يخفف عن نفسه من ثيابه فى ذلك الوقت ، والوقت الثالث : من بعد صلاة العشاء لكون هذا الوقت للنوم والراحة . [٨٣]

وهذه الأوقات تخص الأطفال الذين لم يبلغوا الحُلّم ، ولم يظهروا بعد على عورات النساء، فهى لهم بمثابة تعليم لأصول الأدب مع الأهل .

وهذه التربية الإسلامية الرشيدة يجب أن نربى أولادنا عليها منذ الصغر ليعرفوا لهذا الدين قدره وآدابه .

ويرتبط بهذا الأدب بعض الآداب الآخرى مثل غض البصر وحفظ الفرج وهو يعنى بتربية الطفل على غض بصره عن كل ما حرم الله وفى هذا يقول الله عزوجل : " قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ " [النور:٣٠] .

ويقول سيد قطب رحمة الله : " إن الإسلام يهدف إلى أقامة مجتمع نظيف ، لاتهاج فيه الشهوات فى كل لحظة ولا يستثار فيه الغريزة ..." . (٨٤)

وقد اهتمت السنة النبوية الشريفة بآداب الاستئذان:-

ويتضح ذلك فى نصوص كثيرة منها :-

" عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه وسلم: "إنما جعل الاستئذان من أجل البصر".(٨٥)

وفى الحديث الشريف نهى غير مباشر عن التطلع فى البيوت ودعوى إلى غض البصر.

٢- وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعلم الطفل أن من آداب الاستئذان السلام قبل الدخول والكلام، فعن ربعي بن حراش قال : حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال: " أألج ؟ فقال رسول الله عليه وسلم لخادمه: "اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل : السلام

عليكم أ أدخل ؟ "فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم أأدخل ؟ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل". (٨٦)

٣- آداب الطريق :

اهتم القرآن الكريم بحق الطريق ، لأنه السبيل الذى يسلكه الناس فقال تعالى: "الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً .... " [طه : ٥٣] .

وفيها أمر من الله سبحانه وتعالى لعباده أن يشكروه على نعمة الأرض التى مهدها لهم ، وطلب منهم أن يحافظوا عليها .

وقال تعالى : " ... **فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** " (الملك:١٥)

كما اهتمت السنة النوبية الشريفة بحق الطريق وآدابه فى نصوص كثيرة نذكر منها :

ما رواه أبو داود والترمذي والبخاري وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أدناها إماطة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا إله إلا الله والحياء شعبة من الإيمان ". (٨٧)

والمراد بالأذى كل ما يؤذي المسلمين والمارين في طريقهم وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين أو شوكة أو عظما عن طريق المسلمين وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة فإنه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار". (٨٨)

وقد حث الإسلام على نظافة الطرقات من القمامة والفضلات التى تجلب الحشرات وتكون مصدراً لعلل والأمراض ، وذلك ليكون طرق المسلمين نظيفة وخالية من الأذى وفى ذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم :" إن الله طيباً يحب الطيب نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم جواد يحب الجود ، فنظفوا أفنيتكم " . [٨٩]

وهناك العديد من النصوص النبوية التى تدعو المسلم إلى إعطاء كل ذى حق حقه ومن هذه الحقوق حق الطريق والمارين فيه . وقد اهتم ميثاق الطفل فى الإسلام فى بعض نصوصه بهذا الجانب ففى (المادة : ٢٣) منه ونصها : " ومن أولويات التربية الأساسية تعليمه قواعد الإيمان وتدريبه على عبادة الله وطاعته وتأديبه بآداب الإسلام ... " [٩٠]

نظرة بعض مفكري الإسلام إلى حق الطفل في تعليمه القرآن الكريم.

وقد أكد المربون المسلمون على أهمية تعليم الطفل القرآن الكريم فقال الإمام القابسي: "فمن رغب إلى الله أن يجعل له من ذريته قرة عين لم يبخل على ولده بما ينفعه في تعليمه القرآن فلعل الوالد إذا أنفق ماله عليه في تعليمه القرآن يكون من السابقين بالخير بإذن الله ، والذي يعلم ولده فيحسن تعليمه عليه ويؤدبه فيحسن تأديبه قد عمل عملا يرجى له من تضعيف الأجر فيه.

فالقرآن الكريم هو أفضل العلوم وأنفعها وتعليمه مثمر لأنه به يعرف الحلال من الحرام ولذا يقول الشافعي رحمه الله : ليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم وأفضل العلوم القرآن الكريم . [٩١]

وأكد بن خلدون على أهمية وفضل تعليم القرآن الكريم للأطفال فقال : " تعليم القرآن للولدان شعار من شعائر الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه فى جميع

أنصارهم ، لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده بسبب آيات القرآن"[٩٢]

ويؤكد الفكر التربوى الإسلامى أهمية هذا الأدب فيقول الإمام الغزالى رحمة الله : " وأول ما يغلب على الصبى من الصفات شره الطعام ، فينبغى أن يؤدب فيه مثل ألا يأخذ الطعام إلا بيمينه وأن يقول بسم الله عند أخذه ، وأن يأكل مما يليه ، وألا يبادر إلى الطعام قبل غيره". [٩٣]

وختاما فان حقوق الطفل التعليمية كثيرة كفلها الإسلام كافة ، وهى تمثل وحدة واحدة ثابتة في نصوص الشريعة الإسلامية ، ومن ثم وجب على مؤسسات المجتمع من الأسرة والمدارس و المساجد ووسائل الإعلام وكليا ت إعداد المعلمين العناية بها لإظهار عظمة الإسلام وتطبيق نصوصه ، حتى نتمكن من إعداد أجيال تحظى بحقوق الإسلام وتستطيع مسايرة متطلبات العصر ، وذلك لان الأطفال الذين لا ينتظمون في الدراسة قد يمارسون بعض الأعمال الصعبة ويكونوا أكثر عرضة للتشرد . [٩٥] ومن هنا فإن للطفل حقوقاً تعليمية تحتاج إلى مزيد من العناية لتحقيق المساواة بين الذكور والإناث في التعليم. [٩٦]

ويمثل المعلم القدوة حقا أصيلا للطفل حيث يؤثر عليه علميا وسلوكيا ، كما أن ه دور واضح في المحافظة على تحلى التلاميذ بقيم المجتمع وآدابه .

ويعد القرآن الكريم بمثابة الأساس الأول لعقيدة الطفل المسلم ومن هنا كان لابد من العناية بتعليمه للطفل منذ الصغر .

نتائج البحث :

١. إن الإسلام أنصف الطفل وكفل له جميع حقوقه وحذر من التقصير فيها ومن أهمها حقوق الطفل التعليمية ، وكان للإسلام فضل السبق في العناية بحقوق الطفل قبل جميع المنظمات والهيئات والجمعيات.

٢. إن حقوق الطفل حقوق ثابتة لا تقبل حذفاً ولا تبديلاً ولا تعطيلاً لأنها حقوق شرعية أقرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٣. لم يحصل الطفل المصري على معظم حقوقه التعليمية بالقدر المنشود حتى الآن.

٤. كانت العصور الإسلامية الأولى من أكثر الفترات التي نال فيها الطفل حقوقه التعليمية.

٥. اكد الاسلام على حق الطفل فى التعليم المجانى قبل كل المؤسسات والمواثيق الدولية والمحلية .

٦. ان القدوة السلوكية والعملية لها تأثير بالغ فى تربية النشئ .

٧. تعليم القرآن الكريم يمثل المنهج الاساسى للأطفال فى عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم

٨. يمثل بعض المعلمين قدوة سيئة للتلاميذ حين يسلكون سلوكيات غير سوية أو يتلفظون بألفاظ غير لائقة أمامهم.

٩. يحتاج المعلمون غير الؤهلين تربوياً وأكاديمياً إلى مزيد من البرامج التدريبية أثناء الخدمة.

١٠. المعاملة الحانية من المعلم للتلاميذ تدفعهم إلى مزيد من التعلم.

١١. ينبغى تدريب ابناء المسلمين على الاداب العامة ليشبوا عليها .

١٢. ضرورة تعود الطفل على ممارسة العبادات والفرائض الإسلامية في مرحلتي الطفولة المبكرة والمتوسطة.

١٣. ينبغي التركيز على التربية الدينية الإسلامية للطفل واعتبار ذلك من الاولويات عند وضع المناهج والمقررات الدراسية التي تقدم للطفل .

المراجـــع:

١. عبد القوي عبد الغني محمد حسين ، رعاية الطفولة من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٧.

٢. الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، إحصاءات عام ٢٠١٠ ، القاهرة ، ص١١.

٣. محمد الهبطى المواهبى، حقوق الطفل فى الإسلام، مجلة الإحياء، ع١٢، المملكة المغربية، ٢٠٠٠،ص٤.

٤. محمد صبرى الحوت ، فنيات التخطيط الإجرائى للتجديد التربوى ، ورقة عمل مقدمة لورشة العمل الإقليمية في مجال التجديد التربوى، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمعهد العالمى للفكر الإسلامي، بالإشتراك مع كلية التربية بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس ، الفترة ٣- ٥ ديسمبر ٢٠٠٣ ، ص ٢ .

٥. سيد محمدين ، حقوق الإنسان بين النظرية والتطبيق فى مجال استراتيجيات حماية الطفولة ، دون ناشر القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٠.

٦. جابر عبد الحميد وآخرون ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية ،

٧. القاهرة، ١٩٩٦ ، ص ١٣٤.

٨. ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت ، ص٧١ .
٩. محمد إبراهيم إسماعيل ، معجم الألفاظ والاعلام القرآنية ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت ، ص٣١٣.
١٠. محمد رمضان أبوبكر محمود، الطفولة فى المواثيق الدولية والمحلية ، دراسة تقويمية فى ضوء الإسلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدعوة ، جامعة الأزهر ، ٢٠٠٣ .
١١. ياسر أحمد عمر ، حقوق الطفل وأحكامه في الفقه الإسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
١٢. أبو النجا احمد عزالدين ، الرعاية الرياضية وحقوق الطفل في اللعب والتعلم الهادف ، بحث قدم إلى المؤتمر العلمي الثالث لمركز رعاية وتنمية الطفولة ، التربية وحقوق الطفل في الوطن العربي بين التشريع والتطبيق ، مرجع سابق، ص٤٧ .
١٣. وفاء إبراهيم محمد ، حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية مقارنة بما ورد في قوانين الأحوال الشخصية وقانون الطفل رقم ١٢ لعام ١٩٩٦ ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧ .
١٤. داود درويش حلس ، حقوق الإنسان الثقافية بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية الواقع والمأمول ، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية ، غزة، في الفترة من ٢- ٣ / ٤ / ٢٠٠٧.
١٥. إيمان محمد البكرى صالح ، حقوق الطفل بين الشريعة والقانون ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٩.

16.Dalton , Danielle Alice marie , The Child's Right to an Education for open mindedness : Amoral and Legal Theory of Materials Access and Selection in Educational Curricula PH.D University of Alberta ,Canada ,1999 . **([1])** Kakuru, Dorism , Hiv/A/IDs, Childeren's Rights and Gender Equality in Uganda's Universal primary Education : Intemational Journal of learning , Vol . 14 , 2007 .

17.Hemandez , Celia , Ahistorcal Analsis of Landmark Deveoments in Educational Rights of Undocumented Children , M.S.W. United States California , : California State University , Long Beach ,2008 .

18.Mcnamee، Blaise , Eduaction as fairness : Locating Rawlsian Liberalism in Liberal education theory , M.S.W united states , New york : state University of New York at Binghamton , 2008 .

19..Russo , Charles J. The Eduactional Rights of Children : School Business Afpairs, feb . vol. 74 , 2008. ([1]) Avilesde Bradley , Ann marie , Educational Rights of Homeless youth : Exploring Racial Dimensions of Homeless Educational Policy ph , D dissrtion United States , lllinos , University of lllinois , at Chicago , 2009 . ([1]) Kakuru, Dorism ,op .cit., p7 .

٢٠. محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، ج ٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٣٢٣.
٢١. عبد القوي عبد الغني محمد حسين، مرجع سابق ، ص١٤٨.
٢٢. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج ٤ ، دار التقوى ، القاهرة ، ١٩٩٥ م ، ص ٥٨١.
٢٣. إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج٤، دار الأندلس، بيروت، د. ت ، ص٣٤٧.
٢٤. أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، زاد المسير فى علم التفسير ، ط ١ ، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٦٥ ، ص ٣١٢ .
٢٥. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج٤ ، المكتبة التجارية ، القاهرة، ١٤١٥ هـ ، ص ١٨١ .
٢٦. ابن كثير ، ج٣ ، مرجع سابق ، ص٣٤٠.
٢٧. ابن حزم ، الإحكام فى أصول الأحكام ، المجلد الثانى ، دار التراث ، بيروت، د.ت ، ص ٨٩٩ .
٢٨. رأفت فريد سويلم، الإسلام وحقوق الطفل، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٧١.
٢٩. أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني بن ماجة ، سنن ابن ماجة ، المقدمة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ج١، كتاب العلم ، باب فضل العلم ، طبعة دار الحلبي ، بيروت ، د.ت ، ص٨١
30. Avilesde Bradley, op . cit., p 2 .
٣١. محمد وجيه الصاوي، الطفولة من منظور الإسلام ، دار الكتب ، القاهرة، ٢٠٠٥ م ، ص ٢١.

٣٢. ابن قيم الجوزية ، تحفة المودود في أحكام المولود ، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨ ، ص١٨٠.
٣٣. يحي بن شرف النووى ، رياض الصالحين ، كتاب العلم ، باب فضل العلم علماً وتعليماً لله ، دار التقوى ، القاهرة ، د. ت ، ص٤١٨ .
٣٤. أحمد شلبي ، التربية الإسلامية ، دار الكشاف للطباعة ، القاهرة ،د.ت ، ص ٢١٥.
٣٥. الإمام أبو داود ، ج١ ،كتاب الصلاة ، باب مروا أولادكم بالصلاة ، دار التراث ، بيروت ،د.ت ، ص١٩٣.
36. Mcnamee , Blaise , op.cit.,p 14.
٣٧. محمد رمضان أبو بكر ، مرجع سابق ، ص ٣٢٨ .
٣٨. سيد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٢.
٣٩. علي بن محمد القابسى ، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تحقيق عبد الأمير شمس الدين، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٧ .
٤٠. ابن قيم الجوزي ، مرجع سابق ، ص٩١.
٤١. محمد وجيه الصاوي، الطفولة من منظور التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٨.
٤٢. الإمام الغزالي ، إحياء علوم الدين ج٢ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، د.ت ، ص١٢١.
٤٣. محمد على الصابوني ، مرجع سابق ، ص١٦٣ .
٤٤. الإمام الغزالى ، إحياء علوم الدين، ج١ ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

٤٥. أحمد بن علي بن حجر ، فتح البارى بشرح صحيح البخاري، تحقيق طه عبد الرءوف، ج٢، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقه فى الدين، دار الغد العربي، بيروت، ١٤١٢هـ ، مرجع سابق، ص ٧١ .
٤٦. محمد رمضان أبو بكر، مرجع سابق، ص ٣٢٣ .
٤٧. عبد التواب يوسف ، الرسول صلى الله عليه وسلم معلماً ومربياً، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص ٤٢ .
٤٨. سعيد إسماعيل علي ، فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥٦.
٤٩. أحمد فؤاد الأهوانى ، التربية فى الإسلام ، الطبعة الأولى ، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص٢٠٤ .
٥٠. محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة ، ج٣ ، مكتبة الدعوة الإسلامية بالقاهرة ، د.ت ، ص٢٤٧.
٥١. ابن كثير ، ج٤ ، مرجع سابق ، ص٣٥٧ .
٥٢. المرجع سابق ، نفس الصفحة .
٥٣. مسلم بن الحاج القشيري، صحيح مسلم، ج٤ ، كتاب العلم ، باب من سن فى الإسلام سنة حسنة ، دار ابن حزم، بيروت،١٤١٦هـ ، ص١٠٩.
٥٤. الإمام الغزالي ، رسالة أيها الولد (رسالة ضمن ثلاث رسائل نشرها صلاح عزام)، كتاب الجمهورية الديني ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة ، د. ت، ص٢٠.
٥٥. محمد وجيه الصاوي، الطفولة من منظور التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٨.
٥٦. الإمام الغزالي ، إحياء علوم الدين ج٢ ، مرجع سابق ، ص١٢١.

٥٧. محمد على الصابوني ، مرجع سابق ، ص١٦٣ .
٥٨. الإمام الغزالى ، إحياء علوم الدين، ج١ ، مرجع سابق ، ص ١٣ .
٥٩. Dalton , Danielle Alice marie , OP. cit . , p 4
٦٠. محمد رمضان أبو بكر، مرجع سابق، ص ٣٢٣ .
٦١. عبد التواب يوسف ، الرسول صلى الله عليه وسلم معلماً ومربياً، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص ٤٢ .
٦٢. سعيد إسماعيل علي ، فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥٦.
٦٣. أحمد فؤاد الأهوانى ، التربية فى الإسلام ، الطبعة الأولى ، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص٢٠٤ .
٦٤. محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة ، ج٣ ، مكتبة الدعوة الإسلامية بالقاهرة ، د.ت ، ص٢٤٧.
٦٥. ابن كثير ، ج٤ ، مرجع سابق ، ص٣٥٧ .
٦٦. المرجع سابق ، نفس الصفحة .
٦٧. مسلم بن الحاج القشيري، صحيح مسلم، ج٤ ، كتاب العلم ، باب من سن فى الإسلام سنة حسنة ، دار ابن حزم، بيروت،١٤١٦هـ ، ص١٠٩.
٦٨. الإمام الغزالي ، رسالة أيها الولد (رسالة ضمن ثلاث رسائل نشرها صلاح عزام) ، كتاب الجمهورية الديني ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، د. ت، ص٢٠.
٦٩. أبو الحسن البصري الماوردي ، كتاب أدب الدنيا والدين ، دار الكتب القاهرة، ١٩٩٠ ، ص٦١ .
٧٠. الإمام الغزالي ، إحياء علوم الدين، ج١ ، مرجع سابق ، ص ٨٠.

٧١. ابن سينا ، كتاب السياسية ، نشر لويس معروف، القاهرة، ١٩٠٦م ، ص ١٧٤.
٧٢. بريكان بركي ، القدوة الحسنة ودورها في تربية النشء، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ١٩٩٦ م ، ص ٤٠.
٧٣. عبد القوى عبد الغنى محمد حسين ، مرجع سابق، ص٩٧.
٧٤. ابن كثير ، ج٤، مرجع سابق، ص٣٩١ .
٧٥. محمد الصادق قمحاوى ، البرهان فى تجويد القرآن ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٥.
٧٦. أبو نعيم الأصفهانى ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج١ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٠ ، ص١٨٤ .
٧٧. الإمام يحيى بن شرف النووى ، كتاب الفضائل ، باب فضل قراءة القرآن ، مرجع سابق، ص٣٢٦ .
٧٨. علاء الدين المتقي الهندي ، ج١ ، كتاب العلم،باب تعلم القرآن الكريم، مرجع سابق ، ص٥٣٣.
٧٩. المرجع سابق، ص٥٣٤.
٨٠. الإمام البخاري ، ج١ ، كتاب العلم ، باب تعليم الصبيان القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص٥٤٧ .
٨١. محمد شريف الصواف ، حقوق الأولاد من منظار الشريعة الإسلامية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ٢٠٠٠ م ، ص ص ١١٨ – ١١٩ .
٨٢. أبي عبد الله الحاكم النسابوري، المستدرك على الصحيحين ، ج٢ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة النساء ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م ، ص٣٠.

٨٣. الإمام ابن كثير ، ج٤ ، مرجع سابق ، ص٣٩١.
٨٤. ابن الحاج العبدري ، مدخل الشرع الشريف على المذاهب ، ج٤ ، دار التراث العربي، بيروت، د . ت ص٢٩٥.
٨٥. أمال صادق وآخرون ، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص١١٠ .
٨٦. الإمام الترمذي ، ج٤ ، كتاب البر والصلة ، ماجاء فى أدب الولد ، مرجع سابق ، ص٣٣٨ .
٨٧. الإمام الترمذي ، ج٤ ، كتاب البر والصلة ، ماجاء فى أدب الولد ، مرجع سابق ،.ص ٣٣٧.
٨٨. محمد على الصابوني ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٤٤٣ .
٨٩. الإمام الترمذي ، ج٤ ، كتاب الزهد ، باب ماجاء فى النهى عن كثرة الأكل ، مرجع سابق ، ص ٥٩٠
٩٠. محمد علي الصابوني ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص٣٤٩.
٩١. عبدالله ناصح علوان ، تربية الاولاد فى الاسلام، دار الفكر العربى ، القاهرة، ٢٠٠١ ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٣٨٨.
٩٢. سيد قطب ، فى ظلال القرآن ، ج٦ ، ص ٢٥١١ .
٩٣. المرجع السابق ، كتاب الأدب ، باب الاستئذان، ص٤٧٣ .
٩٤. الإمام أحمد بن حنبل ، المسند ج٣ ، كتاب الآدب ، باب الإستئذان ، دار التراث ، يبروت ، ١٩٩٨ ، ص١١٤.
95. Kakuru , Dorism , op.cit.,p 7.
96. Avilesde Bradley, op.cit .,p9.